السرب لان حاجة النفسا الى الرطب اشد من احتياجها الى سرب
الماء لكثرة ما سال منها من الدم فان قيل ان مضرة الخوف اشد
من مضرة الجوع والعطش لا شعري الم الروح والجوع الم البدن والم
الروح اقوى من الم البدن روي ان الله اجيعت شاة فقدم اليها علف
وعندها ذيب فبقيت الشاة مدة مديدة لا تتناول العلف مع
جوعها من خوف الذيب ثم كسر رجلها وقدم لها العلف فتناولت
العلف مع الم البدن فدل ذلك على ان الم الروح اشد من الم
البدن واذا كان كذلك فلم قدم ضرر الجوع والعطش على دفع
ضرر الخوف اجيب بان هذا الخوف كان قليلا لان بشارة
جبريل عليه السلام كانت قد تقدمت فما كانت تحتاج الا الى
التذكير مرة اخرى وقيل قري عينا بولدك عيسى وقيل بالنوم
فان المهموم لا ينام وقوله فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة ترين حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت
حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين من البشر
احدا ينكر عليك فقولي يا مريم لذلك المنكر جوابا له مع التاكيد
تنبيها على المبالغة لان البريء يكون ساكنا لاطمئنانه والمرتاب
يكثر كلامه وحلفه اني نذرت للرحمن اي الذي عمت رحمته
صوما اي امساكا عن الكلام في شانه وغيره مع الاناسي بدليل
فلن اكلم اليوم انسيا فان كلامي يقبل الرد والمجادلة ولكن
يتكلم عن المولود الذي كلامه لا يقبل الدفع واما انا فانزه نفسي
عن مجادلة السفهاء قالوا ومن اذل الناس سفيه لم يجد
مسافها فلا اكلم الا الملائكة او الخالق بالتسبيح والتقديس
وسائر انواع الذكر وقيل صياما لانهم كانوا لا يتكلمون في

صيامهم

صيامهم فعلى هذا كان ذكر الصوم دالا على الصمت وهذا النوع
من النذر كان جائزا في شرعهم وهل يجوز مثل هذا النذر في
شرعنا قال القفال لعله يجوز لان الاحتراز عن كلام الادميين
وتجريد الفكر بذكر الله تعالى قربة ولعله لا يجوز لما فيه من
التضييق وتعذيب النفس كنذر القيام في الشمس وروي انه
دخل ابو بكر على امراة قد نذرت انها لا تتكلم فقال لها ابو بكر ان
الاسلام هدم هذا فتكلمي تنبيه اختلفوا في انها هل
قالت لهم اني نذرت للرحمن صوما لعوضها انما تكلمت
معهم بعد ذلك لانها كانت مامورة بانها تاتي بهذا النذر فلو
تكلمت معهم بعد ذلك لوقعت في المناقضة ولكن سكتت
واشارت برأسها وقال اخرون انها ما نذرت في الحال بل صبرت
حتى اتاها القوم فذكرت لهم انها نذرت للرحمن صوما فلن اكلم
اليوم انسيا بعد هذا الكلام فاتت اي فجاءت [illegible]
[illegible] فاتت به اي بعيسى قومها وذلك انهم
[illegible] تحمله عن [illegible] لا [illegible]
واختلف فيه [illegible]
[illegible] يوسف النجار مريم وابنها الى غار فمكثت اربعين
يوما حتى طهرت من نفاسها ثم حملته الى قومها فكلمها عيسى في الطريق
فقال يا اماه ابشري فاني عبد الله ومسيحه فلما دخلت على
اهلها ومعها الصبي بكوا وحزنوا وكانوا اهل بيت صالحين
قال الرازي [illegible]
فلما [illegible] قالوا يا مريم ما هذا
الولد [illegible] لقد جئت شيئا فريا

قال